



بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
(آل عمران/102).

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (النساء/1).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (الأحزاب/70-71).

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد فحيّاكم الله جميعا أيها الآباء الفضلاء وأيها الأخوة الأعزاء وأيتها الأخوات الطيبات المباركات، وطبتم وطاب ممشاكم وطاب مسعاكم وتبوأتم من الجنة منزلاً.

والله العظيم الكريم أسأل الذي جمعنا في هذه الأوقات الطيبة المباركة على طاعته، أن يجمعنا في جنته ودار كرامته إنه ولى ذلك والقادر عليه.



أحبتى فى الله:

ظهور الفتن والوقاية منها. هذا هو عنوان هذا اللقاء مع حضراتكم.

إخوة الإيمان:

الفتن جمع فتنة وهي الابتلاء والامتحان والاختبار، وقد تكون الفتنة بالمحسوب والمكروه، قال تعالى: ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون (الأنبياء/35).

والفتن تختلف وتتنوع، فقد يبتلئ الرجل بأحب الأشياء إليه، وإلى هذا أشار الله تعالى بقوله: يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم، إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم (التغابن/14-15).

وقد أخبر النبي أن من علامات الساعة ظهور الفتن العظيمة، التي تزلزل الإيمان في القلوب، حتى يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، كلما ظهرت فتنة من الفتن قال المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف، فتظهر فتنة أخرى، فيقول المؤمن: هذه مهلكتي ثم تنكشف، فتظهر فتنة أخرى، وهكذا لا تزال الفتن تعرض على القلوب عوداً عوداً إلى قيام الساعة.

كما روى مسلم من حديث حذيفة بن اليمان أن النبي قال: تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عوداً عوداً فأى قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأى قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تعود القلوب على قلبين:



قلب أسود مريداً كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه وقلب أبيض لا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض.

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أن النبي قال: بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا.

وروى مسلم من حديث حذيفة بن اليمان أن النبي قال: من الفتن ثلاث لا يكذب يذرن شيئاً، ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار.

وقد أخبر النبي أن الفتن قد تشتد، وأن البلاء قد يزيد، حتى يتمنى العبد المؤمن، إذا مر على قبر الرجل أن لو كان مكانه كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة أن النبي: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل على قبر الرجل فيقول: يا ليتني كنت مكانه.

وروى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو أن النبي: إنه لم يكن نبي من قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها، وتجيء الفتنة وتجيء الفتنة فيرقق بعضها بعضاً، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه هذه.

وهذه الفتن هي التي عناها ابن مسعود بقوله: أخاف عليكم فتناً كأنها الليل يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه. فكم من قلوب ماتت في الصدور، كما



تموت الأبدان وأصحابها لا يشعرون، وإنما تموت القلوب عندما تحجبها الفتن عن علام الغيوب.

إننا إخوة الإيمان نعيش السنوات الخداعات، التي وصفها النبي، فيما رواه أحمد والحاكم من حديث أبي هريرة أن النبي قال: سيأتي على الناس سنوات خداعات، يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الروبيضة. قيل: ومن الروبيضة يا رسول الله؟ قال: الرجل التافه يتكلم في أمر العامة.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين.

وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين. وأشهد أن سيدنا ونبينا وعظيمنا وحبیبنا محمداً عبد الله ورسوله. صلى الله عليه وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

أحبتني الله: من رحمة الله أنه كما بين لنا الفتن وأسبابها، بين لنا وسائل الوقاية منها بما أنزل من كتاب وبما شرع على لسان نبيه.

فمن وسائل الوقاية من الفتن: الإيمان بالله تعالى وتقواه، فإن من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه. وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (الطلاق/2-3).



وفي صحيح مسلم وبعد أن بين النبي الفتن وخطورتها، قال: فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته، وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه. نسأل الله أن يجدد الإيمان في قلوبنا.

ومن وسائل الوقاية من الفتن: التمسك بسنة النبي وخلفائه الراشدين المهديين ولزومها. ففي حديث العرباض بن سارية في الموعظة البليغة، وفيه أن النبي قال: فإنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، عضوا عليها بالنواجذ.

ومن وسائل الوقاية من الفتن: البعد عن الفتن ومواقعها ومسبباتها. روى أحمد وغيره من حديث أبي موسى الأشعري أن النبي قال: إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، فإن دُخل على أحدكم فليكن كخير ابني آدم. أي: الذي قُتل. ومعنى من تشرف لها تستشرفه، أي: من تطلع إليها وتعرض لها وقع فيها.

ومن وسائل الوقاية من الفتن: كثرة الأعمال الصالحة الخالصة. وفي الحديث: بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم. وكثرة العبادة في أوقات الفتن المدلهمة أفضل الأعمال وأزكاها عند الله.

وفي صحيح مسلم من حديث معقل بن يسار أن النبي قال: العبادة في الهرج كهجرة إلي.



ومما يعصم من الفتن: التعوذ منها، كما روى مسلم من حديث زيد بن ثابت أن النبي قال: تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن. وفي الصحيحين عن عائشة أن النبي كان يدعو في الصلاة: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات، اللهم إني أعوذ بك من المغرم والمأثم.

الدعاء